بيبليوغرافيا المؤلفات الدلالية في التراث العربي

إن تاريخ البحث عن المؤلفات في علم الدلالة وتطوره في التراث العربي لا يقتصر على ميدان معين من الإنتاج الفكري، بل يتوزع ليشمل مساحة واسعة من العلوم فقد أسهم في نشأته الأصوليون، والمفسرون، وعلماء المنطق، والنقاد، والبلاغيون والفلاسفة، فضلا عن اللغويين، حيث أنتج كل هذا التلاقح بين العلوم الفكر الدلالي فيما بعد.

ولقد اختلفت نظرة الباحثين إلى الدلالة في تراثنا العربي باختلاف نقطة البداية والمادة والمنهج، وغاية البحث اللساني، فبحث اللغويون مثلا في العلاقة بين اللفظ والمعنى، وفي دلالة الكلمة المفردة، والعلاقات الدلالية؛ كالترادف والمشترك اللفظي، والأضداد ، وفي نشأة اللغة، ولعل أشهر الكتب التي غلب عليها الطابع الدلالي :

-الخصائص لابن جني،

-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد ابن فارس،

-المزهر في علوم اللغة للسيوطي.

وإن كانت معظم الدراسات تؤكد أن معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي من أولى الدراسات التي اهتمت بجمع غريب الألفاظ العربية، فإن علماء العربية يقسمون الدراسات المعجمية نظرا لأهميتها في هذا العلم (علم الدلالة) إلى قسمين معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني.

معاجم الألفاظ : من أمثلتها نجد؛ العين للخليل، تهذيب اللغة لابي منصور الأزهري، المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة الأندلسي، مقاييس اللغة لابن فارس..

معاجم المعاني: من أمثلها نجد؛ معجم الألفاظ لابن السكيت، جواهر الألفاظ لقدامة ابن جعفر، متخير الألفاظ لأحمد ابن فارس، الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى لعلي ابن عيسى الرماني....

وقد أسهم علماء أصول الفقه وعلماء الكلام في البحث الدلالي، وتوسعوا في مباحثها، ويرى الباحثون المحدثون أنّ دراساتهم توصلت إلى كثير من النتائج التي انتهت إلى المباحث الدلالية في العصر الحديث، وتناولت موضوعاتهم دلالة اللفظ ودلالة المنطوق، الترادف، المشترك اللفظي بين العموم والخصوص. ويرى ابن النديم أن أول كتاب ألف في تفسير القرآن الكريم كتاب ابن عباس الذي رواه عن مجاهد، ليتوسع تلاميذ ابن عباس من بعده في البحث الدلالي عند تناولهم تفسير القرآن الكريم، فاشتهر تفسير سعيد ابن جبير (ت 95هـ) الذي يعدّ أول المحاولات في البحث في دلالات الألفاظ من خلال تفسير القرآن الكريم وبيان غريبه. يضاف إلى كل ما سبق من علماء أصول الفقه كتاب الرسالة للشافعي.

أما علماء البلاغة فقد تركزت اهتماماتهم على دراسة موضوع الحقيقة والمجاز وأساليب الأمر والنهي والاستفهام، كما هو الشأن في كتاب نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، البيان والتبيين للجاحظ.

وفيما يخص إسهامات الفلاسفة في علم الدلالة نجد كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ، وكتاب الحروف ، وكتاب المستصفى في علم الأصول للفرابي .